يوم وضعت مريم فيه عيسى (عليه السلام)، ولكم من ساعة من النهار»؟ فقال النصرانيّ: لا أدري، فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أمّا أُمّ مريم فاسمها مرثا، وهي وهيبةٌ بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين; وليس للمسلمين عيدٌ كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمر أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة. وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار; والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه»؟ قال: لا. قال: «هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل....».[37] 22 ـ أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قلنا لكم في الرجل منّا قولا، فلم يكن فيه، وكان في ولده أو ولد ولده، فلا تنكروا ذلك. إنّ الله أوحى إلى عمران: إنّي واهبٌ لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل. فحدّث امرأته حنّة بذلك، وهي أُمّ مريم. فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها أُنثى (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)، لأنّ البنت لا تكون رسولا. يقول الله: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ)[38] فلمّا وهب الله لمريم عيسى (عليه السلام)، كان هو الّذي بشّر الله به عمران ووعده إيّاه. فإذا قلنا لكم في الرجل منّا شيئاً، وكان في ولده أو ولد ولده، فلا تُنكروا ذلك. فلمّا بلغت مريم صارت في المحراب وأرْخَت على نفسها ستراً; وكان لا يراها أحدٌ، وكان يدخل عليها زكريّا المحراب، فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، فكان يقول لها: (أَنَّى لَكِ هَذَا) فتقول: (هُوَ مِنْ